# الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

## محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

## خطبة الجمعة بعنوان

# حفظ الدولة واجب ديني

بتاريخ/ ١١ شعبان ١٤٤٤هـ الموافق/ ٢-٣-٢٠٢٣

# خطبة الجمعة

## حفظ الدولة واجب ديني

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ىٰ شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صل الله عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن سار علىٰ نهجه وأقتفىٰ أثره إلىٰ يوم الدين أما بعد أوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

**أيها المسلمون:**

إن الحفاظ علىٰ الدين والحفاظ علىٰ الدولة واجبٌ دينيٌ فالمحافظة علىٰ الدولة واجبٌ دينيٌ وضرورةٌ اجتماعية وهي هذه الدولة وبقائها يجدها العقلاء ضرورةً واقعية يحس بمرارة فقدها من فقد الدولة فلابد من وجود هيبةٍ للدولة وللمسؤولين علىٰ الدولة وذلك حتىٰ تقوم الدولة بوظائفها علىٰ وجهٍ أكمل فلولا الدول ولولا الدولة لانتهكت الأعراض وقُتلت الأنفس وما أستطاع الناس قيام العبادات جماعةً بل يخاف العبَّاد علىٰ أنفسهم ويخاف الناس من الطرقات والسير فيها ولذلك كان لابد من الحفاظ علىٰ الدولة ومن أعظم ما تقوم به الدولة من حفظٍ للضروريات الخمس حفظٍ لدين المسلمين وحفظٍ لعقولهم وحفظٍ لأنفسهم وحفظٍ لأعراضهم وحفظٍ لأموالهم وإننا نرىٰ اليوم أن

من أعظم ما تحافظ عليه الدول أن تحافظ علىٰ عقول الناس وذلك بمنع الآفات المؤدية إلىٰ تلف العقول وضياعها ألا وهي المخدرات والمسكرات وربنا جَلَّوَعَلَا يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ [المائدة: ٩٠]

ويقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١﴾ [المائدة: ٩١]

وفي الحديث الصحيح قال ﷺ: أتاني جبريل فقال: يا محمد إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وبايعها ومبتاعها وساقيها ومسقاها، وفي روايةٍ، وآكل ثمنها" [صححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ]

**عباد الله:**

إن الحفاظ علىٰ الدولة واجبٌ دينيٌ وذلك لأنه لا يمكن المحافظة علىٰ شباب الدولة ولا علىٰ شباب الأمة إلا وجوب هيبة الدولة فكم تدفع الدول أموالًا طائلة لوزارات الدفاع والداخليةِ والجمارك لتحافظ برجالاتها الحدود من مروجي الرذيلة ودعاة الشر والمروجين والبائعين للمخدرات الذين يسلكون كل الطرق المؤدية إلىٰ إفساد شباب الدولةِ وشباب الأمة هم هؤلاء التجار ليس إلا الربح العاجل بل وربما يكون وراء ذلك منظماتٍ دوليةٍ وسريةٍ يكون القصد من ورائها إضعاف الدولةِ وذلك بإضعاف شبابها فكيف تكون الدولة إذا ما كان الشباب عياذًا بالله قد تغيرت مبادئها وانشغلت أذهانها بشيءٍ تافهٍ وسعادةٍ لحظيةٍ آنية ألا ترىٰ أن الفساد سينتشر وأن الأخلاق ستحطم وأن

الطبائع ستدمر وأن المجتمع حين إذٍا يصبح عياذًا بالله لا هم لها إلا كيفية المحافظة علىٰ أولادها وعلىٰ من فيها من هذه الآفة الخطيرة.

**أيها المسلمون:**

لابد أن ندرك أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جعلنا في دولةٍ مباركة وإن هذه الدولة تبذل قصارىٰ جهدها برجالاتها حمايةً للمجتمع وحمايةً للشباب فهي تبذل قصارىٰ جهدها في المحافظة علىٰ شباب الأمة وعلىٰ المجتمع فكم نرىٰ يقظة رجال الجمارك جزاهم الله خيرًا متمثلةً في وزارة الداخلية وعلىٰ رأسها وزير الداخلية الشيخ طلال الصباح جزاه الله خيرًا وكذلك سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ نواف الأحمد الصباح حينما نسمع مثل هذه الأخبار كم أنهم مسكوا المروجين للمخدرات الذين يريدون تدمير المجتمع والله إننا ندرك أهمية المحافظة علىٰ هيبة الدولة وإننا ندرك أننا في آمنٍ وأمان إذا كان هذا حال رجالات الدولة فعلينا أن نتعاون معهم علىٰ البر والتقوىٰ وأن نشد من أزرهم وأن ندعو لهم بالصلاح والإصلاح فوالله إنا فعالهم هذه وإن حمايتهم وجهادهم هذا فيه حفاظٌ لا نقول علىٰ المئات بل علىٰ الآلاف من شباب الدولة فينبغي علينا أن لا نكون إلا عونًا لهم ندعوا لهم بالصلاح والإصلاح ونشد من أزرهم ونكون عونًا لهم ثم إذا رأيناهم نثني عليهم بما قاموا به من جهودٍ فإن الحق أن من أسدىٰ إليك معروفًا أن تشكره.

**عباد الله:**

تنخر المخدرات في جسد الأمة وفي مقدراتها فيضيع شباب الأمة وتدمر الأخلاق وإذا انتشرت في المجتمع عياذًا بالله تجد الرذيلة وتجد أن الفضيلة قد اختفت فكم من بائع

مخدراتٍ أراد الربح العاجل لا يهمه موت من يموت وتدمير أخلاق من يدمر وتجد كم من شابٍ أو شابةٍ قد أبتلي بهذه الآفة ينفق ما ينفق حتىٰ يصل إلىٰ درجة أنه ربما يتنازل عن عرضه في مقابل عرض هذا المروج الذي يريد أن ينشر السموم وحين إذٍا يحصل ما يحصل ولذلك أيها الإخوة ينبغي علينا أن نسمع إلىٰ حديث رسول الله ﷺ حيث إنه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ توعد من يشرب الخمر بطينة الخبال كما جاء في قوله ﷺ: إن علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ عهدًا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال قالوا: يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال: عرق أهل النار أو عصارة أهل النار" [رواه مسلم]

**أيها المسلمون:**

ينبغي علينا أن ندرك أن أسباب تعاطي المخدرات كثيرة لكن أعظمها منع المروجين للمخدرات أعظمها مدافعة هؤلاء قبل أن يأتوا بهذه البضاعة الفاسدة ويروجوها علىٰ طلاب المدارس وطالبات المدارس ويروجوها علىٰ شباب الأمة.

ألا وإن من أسباب تعاطيها البحث عن سعادة وقتية يظنها بعض الناس وينبغي علينا أن نجعل في قلوب أبنائنا أن السعادة الحقيقية هي إنما في الإيمان وفي تقوىٰ الله جَلَّوَعَلَا ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [يونس: ٥٨]

ومن أسباب تعاطي المخدرات التدخين فإن هؤلاء التجار ربما يدسون هذه السموم في الدخان ونحوه وكذلك التغرير بالطلاب بأن هذه المخدرات تنفع في حال الامتحانات.

كذلك من الأسباب أن بعض الناس ربما أنه يلجأ إلىٰ هذه المخدرات ظنًا منه أنه من المهدئات أو المنومات ومن هنا فإني أقول لأطباء النفس أتقوا الله جَلَّوَعَلَا ولا تصرفوا

شيئًا من الحبوب المخدرة، حتىٰ لو كانت تحت إشرافٍ طبي إلا بعد الضرورة القصوىٰ وبكمياتٍ معلومةٍ سمحت بها الجهات العليا وأن لا تكونوا سببًا في صرف مثل هذه الأدوية حتىٰ يصبح المريض مدمنًا علىٰ ذلك.

اللهم إنا نسألك يا مولانا أن تحفظ أمننا وإيماننا وتحفظ بلدتنا واجتماعنا وردنا إليك ردًا جميلا وأختم بالصالحات أعمالنا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله علىٰ إحسانه والشكر له علىٰ عظيم نعمه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه صل الله عليه وعلىٰ آله وصحبه.

**أما بعد:**

فاتقوا الله عباد الله واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقىٰ وأعلموا أن أجسادكم غدًا علىٰ النار لا تقوىٰ.

**عباد الله:**

إن المخدرات بالكسرِ أو بالفتح مخدرات إنها تقود صاحبها إلىٰ كثيرٍ من المعاصي وكبائر الذنوب فما أكثر تارك الصلاة من متعاطيها وما أكثر مرتكبي المحرمات من مدمنيها ألا إنها شرٌ ووبال ومع ذلك فهي كغيرها من المعاصي والذنوب يستطيع صادق

التوبة حسن النية أن يلجئ إلىٰ الله فيجد الباب المفتوح فإنه سبحانه يمد يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويمد يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ولنعلم جميعًا أن السعادة الحقيقية في عبادة الله جَلَّوَعَلَا في سجدةٍ تسجدها في ركعةٍ تركعها في صفحةٍ تقرأها في دعاءٍ ترفع أكف الضراعة إليه جَلَّوَعَلَا .

**أيها المسلمون:**

ينبغي علينا أن ندرك أن المبتلين بالمخدرات لا سيما المدمنين منهم قد أصبحوا مرضىٰ يحتاجون إلىٰ الرعاية والعلاج وهم أصبحوا كالغرقىٰ يحتاجون إلىٰ من ينقذهم فلنفتح قلوبنا إليهم ولهم حتىٰ لو كان بكلمةٍ طيبة وإن الدولة لم تقصر فقد قامت وزارة الصحة متمثلةً بجهاتها المختصة مع وزارة الأوقاف متمثلةً بإدارة مختصةٍ لعلاج المرضىٰ برفع الكفاءة النفسية وكذلك المعالجة النفسية وبرفع الدين والأخلاق والإيمان حتىٰ يكونان معًا سببًا من أسباب العلاج ألا فاتقوا الله يا شبابنا وكونوا أقوياء بدينكم متوكلين علىٰ ربكم قووا عزائمكم وإرادتكم فلا تجعلوا أنفسكم أسرىٰ للمخدرات تسوقكم نشوة دقائق وتقودكم متعة لحظات ثم تكونون رهائن في أيدي المروجين والمفسدين وعلينا جميعًا أن نكون واعين وأن نكون قائمين بما يجب علينا في توعية أبنائنا وبناتنا.

اللهم أحفظنا بحفظك اللهم أحفظنا بحفظك اللهم أحفظنا بحفظك، اللهم إنا نسألك أن تحفظنا وذرياتنا وأهلينا ومجتمعنا يا رب العالمين، اللهم وفق ولي أمر البلاد وولي عهده لما تحب وترضىٰ، اللهم أحفظ هذا البلد وأجعله دار أمنٍ وإيمان وسلامةٍ وإسلام، اللهم إنا نسألك يا مولانا أن تنصر رجالات الدولة القائمين علىٰ حفظ الأمة من هذه الآفة

اللهم أحفظهم بحفظك واكلاءهم برعايتك، اللهم أنشر الرعب في قلوب المروجين، اللهم أنشر الرعب في قلوب المروجين، اللهم وأصرفهم عن البلد يا رب العالمين، اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١﴾ [البقرة: ٢٠١]

وأغفر اللهم للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.